



”البنانيون بين الجينات والتاريخ“: محاضرة في مركز الصفدي

2010-12-21



شهد مركز الصفدي الثقافي في طرابلس محاضرة ألقاها البروفسور بيار زلوعه عميد كلية الصيدلة لدى جامعة LAU تحت عنوان ”البنانيون بين الجينات والتاريخ“، وذلك بدعوة مشتركة من نادي ليونز طرابلس ليدرز، الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ومن مؤسسة الصفدي. حضر اللقاء رئيس الجامعة الثقافية في العالم السيد عيد ش دراوي، رئيس بلدية الميناء الدكتور محمد عيسى، الدكتور مصطفى حلوة ممثلاً لمؤسسة الصفدي وعدد من رؤساء وأعضاء أندية الليونز وحشد من المدعوين. بدايةً، كانت كلمة لليون الدكتور رامي عبد الحي أشار خلالها إلى أهمية علم السلالات البشرية الجيني، لافتاً إلى أنها لا تتبلور في مساهمته في دراسة التاريخ وحسب وإنما في تأكيده أو نفيه لبعض المعلومات الكامنة في كتب التاريخ، وكذلك في إيجاد الحلول لبعض المعضلات التاريخية. وأضاف عبد الحي: ”إن لهذا العلم دوراً أخلاقياً هاماً، لو أحسن توظيفه، لجهة الإسهام في هدم العنصرية، والقضاء على فكرة النقاء العنصري. وكذلك فإن كل مجتمع بشري هو خليط من أعراق مختلفة، تساهم في رفع شأن الأوطان“.

كما أوضح في سياق كلمته بأن محاضرة اليوم هي مثال العمل المشترك، إذ بادر نادي ليونز طرابلس ليدرز من خلال رئيسه اللبون الدكتور نيللي الحسيني إلى المبادرة بإطلاق فكرة محاضرة اليوم؛ وتلقفتها الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، وساعدت على إنعقادها. كما احتضنت مؤسسة الصفدي هذه المناسبة حيث اعتادت على دعم العديد من الأعمال الثقافية والفنية التي يقوم بها نادي ليونز طرابلس ليدرز. ثم كانت مداخلة للسيد جورج فضول حيث أشار فيها إلى دور الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، موضعاً أهدافها وأعمالها. وتحدثت اللبون الدكتورة نيللي الحسيني رئيسة نادي ليونز طرابلس ليدرز عارضةً مراحل التطور التي مر بها علم الجينات وتأثيراته في مختلف الميادين العلمية والطبية. في حين أظهرت محاضرة الدكتور بيار زلوعه قيمة التنقلات البشرية في المنطقة من ناحية تاريخية بالإستناد إلى دراسات تركز على تحليل ”العينات الجينية لسكان المنطقة“، كما تضمنت معلومات علانية تظهر أن العينات التي أخذت من كافة الطوائف اللبنانية التشابه الكبير وإلى حد تماثلها.

ويرى الدكتور زلوعه في ذلك تأكيداً على أن العائلات المذهبية الموجودة في لبنان كانت في الأساس ذات تنوع جيني واحد وأعتنق كل فرد إحدى الديانات التي مرت على لبنان عبر التاريخ. ثم اختتم اللقاء بتعقيب من اللبون الدكتور رامي عبد حي اعتبر فيه أن دراسة الدكتور زلوعه هي تأكيد دامغ على أن لبنان الذي مرت عليه كافة الحضارات، أخذ من ميراثها المتنوع، بغض النظر عن الدين أو الطائفة. فالإنسان، أياً كانت بصمته الجينية فينيقية، عربية، فارسية أو أوروبية، يبقى ابن مجتمعه وبيئته وثقافته. فاللبناني فخورٌ ويجب أن يكون فخوراً بتاريخه الفينيقي، كما هو فخورٌ بانتمائه العربي وبتقافته العربية. ويساهم في بناء الحضارة العربية، التي يحمل همومها لأنها همومهم، ويصارغ لقضاياها، لأنها قضاياهم، ومؤمناً بأن رص الصفوف والإنصهار الوطني هو الطريق إلى وحدة المجتمع وإلى نبذ الفتن. كما إن الواقع الديموغرافي اللبناني الذي اشتركت في صناعته كل شرائح المجتمع من مسلمين ومسيحيين سواء أتوا من الشرق أم من الغرب. أو إن كان هذا عبء على لبنان، فهذه رسالته. ولا تقل أصلي وديني، بل قل حاضري هو في وحدتي.